
مغامرات كتاكيتو
٣
كتاكيتو
معلم طيران
بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافى سيد
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



مغامرات كتاكيتو
٣
كتاكيتو
معلم طيران
بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافى سيد



لَهِثَ الْفَأْرُ (فَرْفُورٌ) ، وَهُوَ يَدْفَعُ أَمَامَهُ قِطْعَةً مِنَ الْجُبْنِ ، لِتَخْزِينِهَا فِي مَنْزِلِهِ الصَّغِيرِ ، وَتَوَقَّفَ لَحْظَةً لِيَسْتَنِدَ إِلَيْهَا بِظَهْرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ كَمْ يَبْذُلُ الْمَرْءُ مِنْ جَهْدٍ ، لِلْحُصُولِ عَلَى طَعَامِهِ .

ثُمَّ قَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ مَذْعُورًا ، عِنْدَمَا جَاوَبَهُ صَوْتٌ مِنْ خَلْفِ الْأَشْجَارِ ، يَقُولُ :

ـ هَذَا رَأْيُ (بُومْ بُومْ) بِالضَّبْطِ .

اضْطَرَبَ (فَرْفُورٌ) ، وَرَاحَ يَدُورُ حَوْلَ قِطْعَةِ الْجُبْنِ مَذْعُورًا ، وَقَدْ تَصَوَّرَ أَنَّ الْبُومَةَ (بُومْ بُومْ) هِيَ صَاحِبَةُ الصَّوْتِ ، وَلَكِنَّهُ وَجَدَ أَمَامَهُ (كَتَاكِيتُو) ، وَهُوَ يَضْحَكُ فِي مَرَحٍ ، فَهَتَفَ بِهِ :

ـ أَهُوَ أَنْتَ يَا (كَتَاكِيتُو) ؟.. لَقَدْ أَفْزَعْتَنِي ، وَتَصَوَّرْتُ أَنَّكَ (بُومْ بُومْ) ، الَّتِي تُحِبُّ أَكْلَ الْفِئْرَانِ الْمِسْكِينَةِ .

قَالَ لَهُ (كَتَاكِيتُو) ضَاحِكًا :

ـ لَا تَقْلَقْ بِشَأْنِ (بُومْ بُومْ) .. إِنَّهَا تَقْضِي لَيْلَهَا كُلَّهُ سَاهِرَةً ، وَتَنَامُ طَوَالَ النَّهَارِ .

ابْتَهَجَ (فَرْفُورٌ) ، وَقَالَ :

ـ عَظِيمٌ .. سَاعِدْنِي إِذَنْ فِي نَقْلِ الطَّعَامِ إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَبَعْدَهَا سَنَلْهُو مَعًا .

تَعَاوَنَا عَلَى نَقْلِ قِطْعَةِ الْجُبْنِ إِلَى مَنْزِلِ (فَرْفُورٍ) ، ثُمَّ رَاحَا يَلْهُوَانِ وَيَمْرَحَانِ ، ثُمَّ تَوَقَّفَ (كَتَاكِيتُو) فَجْأَةً ، وَقَالَ فِي اهْتِمَامٍ :

ـ هَلْ تَسْمَعُ هَذَا ؟. إِنَّهُ صَوْتُ بُكَاءٍ ، يَأْتِي مِنْ عِنْدِ الشَّجَرَةِ الْقَرِيبَةِ .

أَسْرَعَا إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، وَوَجَدَا أَمَامَهُمَا نَسْرًا صَغِيرًا ، يَنْكَمِشُ عِنْدَ جِذْعِ الشَّجَرَةِ ، وَيَبْكِي فِي حَرَارَةٍ ، فَقَالَ (فَرْفُورٌ) فِي دَهْشَةٍ :

ـ أَوَّلَ مَرَّةٍ أُشَاهِدُ نَسْرًا يَبْكِي .

قَالَ (كَتَاكِيتُو) ، وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ النَّسْرِ الصَّغِيرِ :

ـ إِنَّهُ صَغِيرٌ .. دَعْنَا نَسْأَلُهُ عَنْ سِرِّ بُكَائِهِ .

ثُمَّ سَأَلَ النَّسْرَ :

ـ صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا صَدِيقِي .. أَنَا (كَتَاكِيتُو) ، وَهَذَا (فَرْفُورٌ) .. هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تُخْبِرَنَا لِمَاذَا تَبْكِي ؟

أَجَابَهُمَا النَّسْرُ الصَّغِيرُ ، مِنْ وَسَطِ بُكَائِهِ الْحَارِّ :

ـ أَنَا فَاشِلٌ .. فَاشِلٌ جِدًّا .

رَبَّتَ (كَتَاكِيتُو) عَلَى جَنَاحِهِ مُهَدِّئًا ، وَهُوَ يَقُولُ :





ـ لِمَاذَا تَصِفُ نَفْسَكَ بِهَذَا ؟.. لَا يُوجَدُ شَخْصٌ فَاشِلٌ دَائِمًا ، وَلَا مُشْكِلَةٌ بِلَا حَلٍّ .

جَفَّفَ النَّسْرُ الصَّغِيرُ دُمُوعَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ إِلَّا مُشْكِلَتِي أَنَا .. سَأَقُصُّ عَلَيْكُمَا الْأَمْرَ كُلَّهُ .. اسْمِي (نَسُّورٌ) ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشِقَّاءٍ ، فَقَسْنَا كُلُّنَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَسِيرُ عَلَى مَا يُرَامُ .. نَسْتَيْقِظُ فِي الصَّبَاحِ ، فَتُحْضِرُ لَنَا أُمُّنَا طَعَامَ الْإِفْطَارِ ، وَبَعْدَهُ نَلْهُو قَلِيلًا ، حَتَّى يَحِينَ مَوْعِدُ الْغَدَاءِ ، الَّذِي تُحْضِرُهُ أُمُّنَا أَيْضًا ، ثُمَّ نَلْهُو وَنَلْعَبُ دَاخِلَ الْعُشِّ ، وَيَحِينُ مَوْعِدُ الْعَشَاءِ ، فَنَتَنَاوَلُهُ وَنَذْهَبُ إِلَى النَّوْمِ .. حَتَّى كَانَ صَبَاحُ الْيَوْمِ .

وَعَادَ يَبْكِي فِي حَرَارَةٍ ، فَسَأَلَهُ (كَتَاكِيتُو) :

ـ وَمَاذَا حَدَثَ صَبَاحَ الْيَوْمِ ؟

لَوَّحَ (نَسُّورٌ) بِجَنَاحِهِ ، قَائِلًا :

ـ أَصَرَّتْ أُمِّي عَلَى تَعْلِيمِنَا الطَّيَرَانَ .

قَالَ (فَرْفُورٌ) فِي حَيْرَةٍ :

ـ وَمَاذَا فِي هَذَا ؟.. كُلُّ النُّسُورِ الصَّغِيرَةِ تَتَعَلَّمُ الطَّيَرَانَ يَوْمًا مَا ، وَإِلَّا فَكَيْفَ سَتَجِدُ نَسْرًا كَبِيرًا يُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ ؟!

أَجَابَهُ (نَسُورٌ) فِي حَمَاسٍ :

ـ هَذَا صَحِيحٌ بِالنِّسْبَةِ لِأُشِقَّائِي الثَّلَاثَةِ .. لَقَدْ دَفَعَتْهُمْ أُمِّي خَارِجَ الْعُشِّ ، فَرَفْرَفُوا بِأَجْنِحَتِهِمْ ، وَطَارُوا عَلَى الْفَوْرِ .

ثُمَّ انْكَمَشَ فِي أَسًى ، وَهُوَ يَسْتَطْرِدُ :

ـ إِلَّا أَنَا .

سَأَلَهُ (كَتَاكِيتُو) فِي حَيْرَةٍ :

ـ وَمَا مُشْكِلَتُكَ بِالضَّبْطِ ؟.. هَلْ جَنَاحَاكَ ضَعِيفَانِ ؟

بَدَا التَّفْكِيرُ لَحْظَةً عَلَى وَجْهِ (نَسُورٍ) ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَ فِي جِدِّيَّةٍ :

ـ لَمْ أَخْتَبِرْ هَذَا أَبَدًا .

ثُمَّ عَادَ يَنْكَمِشُ ، مُسْتَطْرِدًا :

ـ وَلَكِنَّنِي أَخْشَى الِارْتِفَاعَاتِ .

هَتَفَ (فَرْفُورٌ) فِي دَهْشَةٍ :

ـ تَخْشَى مَاذَا ؟!

انْفَجَرَ (نَسُورٌ) بَاكِيًا ، وَهُوَ يَقُولُ :



ـ الارْتِفَاعَاتِ .. مَا إِنْ أُطِلُّ مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ ، حَتَّى يَرْتَجِفَ جَسَدِى كُلُّهُ ، وَيَتَجَمَّدَ جَنَاحَاىَ ، وَيَدُورَ رَأْسِى ، وَأَعْجَزَ عَنْ تَحْرِيكِ عَضَلَةٍ وَاحِدَةٍ فِى كِيَانِى كُلِّهِ .

صَمَتَ (كَتَاكِيتُو) لَحَظَاتٍ مُفَكِّرًا ، ثُمَّ قَالَ فِى حَمَاسٍ :

ـ لَا تُوجَدُ مُشْكِلَةٌ بِلَا حَلٍّ .. سَنُعَالِجُ الْأَمْرَ بِالتَّدْرِيجِ ، وَنَبْدَأُ مِنْ غُصْنٍ قَرِيبٍ إِلَى آخَرَ أَعْلَى ، فَأَعْلَى ، حَتَّى تَعْتَادَ الارْتِفَاعَاتِ ، وَلَا تَعُودَ تَشْعُرُ بِالْخَوْفِ مِنْهَا .

سَأَلَهُ (نَسُّورٌ) مُرْتَجِفًا : ـ أَتَظُنُّ هَذَا يُجْدِى ؟

دَفَعَهُ (كَتَاكِيتُو) وَ (فَرْفُورٌ) نَحْوَ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ ، وَهُمَا يَقُولَانِ :

ـ الْمُهِمُّ أَنْ نُحَاوِلَ ؟

وَقَفَ (نَسُّورٌ) فَوْقَ الْغُصْنِ يَرْتَعِدُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ وَمَاذَا لَوْ وَقَعْتُ ، وَتَحَطَّمَتْ عِظَامِى الصَّغِيرَةُ ؟

أَجَابَهُ (فَرْفُورٌ) :

ـ لَنْ تَسْقُطَ بِإِذْنِ اللهِ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، سَأَقِفُ أَسْفَلَ الْغُصْنِ ، وَأَتَلَقَّفُكَ إِذَا مَا سَقَطْتَ .



تَرَدَّدَ (نَسُورٌ) طَوِيلًا ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ وَلَكِنْ مَاذَا لَوْ . .

قَاطَعَهُ (كَتَاكِيتُو) ، وَهُوَ يَدْفَعُهُ إِلَى الأَمَامِ :

ـ لَنْ تَجْزِمَ بِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ ، مَا لَمْ تَقْفِزْ بِالْفِعْلِ .

صَرَخَ (نَسُورٌ) وَهُوَ يَسْقُطُ مِنْ فَوْقِ الْغُصْنِ ، وَمِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ لَمْ يَفْرِدْ جَنَاحَيْهِ ، فَارْتَطَمَ بِالأَرْضِ فِي قُوَّةٍ ، وَقَالَ فِي أَلَمٍ :

ـ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمَا ؟

هَبَطَ إِلَيْهِ (كَتَاكِيتُو) ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ لَا تَيْأَسْ . . سَنُكَرِّرُ الْمُحَاوَلَةَ ، وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ افْرِدْ جَنَاحَيْكَ ، وَسَتَكُونُ النَّتِيجَةُ مُخْتَلِفَةً تَمَامًا .

ثُمَّ تَلَفَّتَ حَوْلَهُ فِي دَهْشَةٍ ، قَائِلًا :

ـ وَلَكِنْ أَيْنَ (فَرْفُورٌ) ؟ . . الْمَفْرُوضُ أَنْ يَقِفَ أَسْفَلَ الْغُصْنِ .

أَتَاهُ صَوْتٌ مُرْهَقٌ ، يَقُولُ :

ـ أَنَا هُنَا .

نَظَرَ (كَتَاكِيتُو) فِي دَهْشَةٍ أَسْفَلَ (نَسُورٍ) ، وَرَأَى رَأْسَ (فَرْفُورٍ) يَبْدُو مِنْ تَحْتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي إِعْيَاءٍ :



ـ لَقَدْ سَقَطَ فَوْقِى .

ابْتَعَدَ (نَسُّورٌ) بِسُرْعَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ فِى حَرَجٍ :

آهٍ .. لَمْ أَقْصِدْ هَذَا .

دَفَعَهُ (كَتَاكِيتُو) مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْغُصْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ لَا بَأْسَ .. دَعْنَا نُحَاوِلْ مَرَّةً أُخْرَى .

وَقَفَ (نَسُّورٌ) يَرْتَجِفُ مَرَّةً أُخْرَى فَوْقَ الْغُصْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ وَمَاذَا لَوْ سَقَطْتُ مَرَّةً أُخْرَى ؟

دَفَعَهُ (كَتَاكِيتُو) ، قَائِلًا :

ـ افْرِدْ جَنَاحَيْكَ هَذِهِ الْمَرَّةَ .

فَرَدَ (نَسُّورٌ) جَنَاحَيْهِ ، وَأَغْلَقَ عَيْنَيْهِ ، وَتَرَكَ جَسَدَهُ يَهْوِى إِلَى أَسْفَلَ ، حَتَّى سَقَطَ مَرَّةً أُخْرَى فَوْقَ (فَرْفُورٍ) ، الَّذِى صَرَخَ وَهُوَ يُحَاوِلُ الْفِرَارَ :

ـ لَا .. لَا .. الْمَفْرُوضُ أَنْ تُرَفْرِفَ بِجَنَاحَيْكَ .

ثُمَّ انْغَرَسَ مَرَّةً أُخْرَى فِى الرِّمَالِ ، تَحْتَ جَسَدِ (نَسُّورٍ) ، وَهُوَ يُطْلِقُ صَيْحَةَ أَلَمٍ ، بَلَغَتْ مَسَامِعَ (غُرَابُو) فَوْقَ الشَّجَرَةِ ، فَاعْتَدَلَ هَاتِفًا :



- مَا هَذَا ؟.. صَوْتُ (فَرْفُورٍ) .. تُرَى هَلْ يُرَافِقُهُ (كَتَاكِيتُو) كَالْمُعْتَادِ ؟
وَهَبَّ يُلْقِي نظرة طَوِيلَةً عَلَى الْغَابَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَهْتِفَ فِي سَعَادَةٍ :
- آهٍ .. هَا هُوَ ذَا كَتْكُوتِي الْأَصْفَرُ الْجَمِيلُ .. أُحِبُّهُ وَأَتَمَنَّى رُؤْيَتَهُ ، وَهُوَ فَوْقَ الْفَحْمِ الْمُشْتَعِلِ ، تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ شِوَاءٍ جَمِيلَةٌ .
ثُمَّ الْتَقَطَ مِنْشَفَةَ الْمَائِدَةِ وَشَوْكَةً وَسِكِّينًا ، وَهُوَ يَصْرُخُ فِي وَجْهِ (بُومْ بُومْ) :
- اسْتَيْقِظِي أَيَّتُهَا الْكَسُولُ .. كَتْكُوتِي الْجَمِيلُ هُنَا .
الْتَفَتَتْ (بُومْ بُومْ) مَذْعُورَةً ، وَهَتَفَتْ :
- وَمَا شَأْنِي أَنَا ؟
ثُمَّ عَادَتْ تُغْلِقُ عَيْنَيْهَا فِي كَسَلٍ وَتَرَاخٍ ، وَهِيَ تَسْتَطْرِدُ :
- الْكَتَاكِيتُ لَا تُثِيرُ اهْتِمَامِي قَطُّ ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ مَشْوِيَّةً أَوْ مَسْلُوقَةً ، أَوْ حَتَّى ..
قَاطَعَهَا (غُرَابُو) فِي خُبْثٍ :
- إِنَّهُ يَقِفُ هُنَاكَ ، مَعَ ذَلِكَ الْفَأْرِ الصَّغِيرِ (فَرْفُورٍ) .





لَمْ يَكَدْ يَذْكُرُ اسْمَ الْفَأْرِ الصَّغِيرِ ، حَتَّى فَتَحَتْ (بُومْ بُومْ) عَيْنَيْهَا عَنْ آخِرِهِمَا ، وَامْتَلأَ جَسَدُهَا كُلُّهُ بِالْحَيَوِيَّةِ وَالنَّشَاطِ ، وَهِيَ تَقْفِزُ لِتَلْتَقِطَ شَوْكَتَهَا وَسِكِّينَهَا بِدَوْرِهَا ، قَائِلَةً فِي حَمَاسٍ :

ـ فَأْرٌ صَغِيرٌ ؟! .. يَالَهُ مِنْ قَوْلٍ جَمِيلٍ ! .. يَبْدُو أَنَّنَا سَنُقِيمُ حَفْلَ شِوَاءٍ هَذَا الْمَسَاءَ ، يَا عَزِيزِي (غُرَابُو) .

شَارَكَهَا (غُرَابُو) حَمَاسَتَهَا ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ دَعِينَا نُعِدُّ خِطَّةً مُحْكَمَةً .. سَأَدُورُ أَنَا مِنَ الشَّرْقِ ، وَأُقَلِّدُ الْقِطَّ (مُشْمُشْ) ، وَأَلْتَفُّ حَوْلَ الشَّجَرَةِ ، ثُمَّ أَزْحَفُ مِثْلَ الثُّعْبَانِ (بَخْ بَخْ) ، و ....

قَاطَعَتْهُ (بُومْ بُومْ) فِي حَيْرَةٍ ، وَهِيَ تَتَطَلَّعُ إِلَى (كَتَاكِيتُو) و (فَرْفُورٍ) ، فِي أَثْنَاءِ مُحَاوَلَاتِهِمَا الْمُسْتَمِرَّةِ لِمُعَاوَنَةِ (نَسُورٍ) ، وَقَالَتْ :

ـ وَلِمَاذَا لَا نَنْقَضُّ مُبَاشَرَةً ، بَدَلًا مِنْ هَذِهِ الْمُنَاوَرَاتِ الْمُعَقَّدَةِ ؟

صَرَخَ فِيهَا (غُرَابُو) :

ـ أَنَا الْقَائِدُ هُنَا ، وَالْقَائِدُ هُوَ الَّذِي يُحَدِّدُ أُسْلُوبَ الْهُجُومِ .

ثُمَّ صَمَتَ لَحَظَاتٍ ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَطْرِدَ :



ـ وَبَعْدَ دِرَاسَةٍ مُتَأَنِّيَةٍ ، أَعْتَقِدُ أَنَّ أَفْضَلَ وَسِيلَةٍ هِيَ أَنْ نَنْقَضَّ مُبَاشَرَةً .

لَوَّحَتْ (بُومْ بُومْ) بِجَنَاحَيْهَا ، هَاتِفَةً :

ـ يَا لَلذَّكَاءِ !.. يَا لَلْعَبْقَرِيَّةِ !

ابْتَسَمَ (غُرَابُو) فِي زَهْوٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ هَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ .. أَلَسْتُ الْقَائِدَ هُنَا ؟

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى (كَتَاكِيتُو) ، هَاتِفًا :

ـ وَالْآنَ فَلْيَبْدَإِ الْهُجُومُ .

كَانَ (كَتَاكِيتُو) ، فِي الْخُطَّةِ نَفْسِهَا ، يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ (نَسُّورٍ) بِالْقَفْزِ مَرَّةً أُخْرَى ، مِنْ فَوْقِ الْغُصْنِ ، وَلَكِنَّ (نَسُّورًا) قَالَ فِي عِنَادٍ :

ـ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تُقْنِعَنِي ، فَاقْفِزْ أَنْتَ أَوَّلًا :

أَجَابَهُ (كَتَاكِيتُو) فِي ضَجَرٍ وَيَأْسٍ :

ـ يَبْدو أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنكَ يَا (نسُورُ) .. الْمَفْرُوضُ أَنْ تَبْذُلَ جُهْدَكَ لِتَطِيرَ ، لَا أَنْ تُحَاوِلَ تَعْلِيمِي أَنَا الطَّيَرَانَ .

لَمْ يَكَدْ يُتِمُّ عِبَارَتَهُ ، حَتَّى انْقَضَّ (غُرَابُو) وَ (بُومْ بُومْ) ، فَصَرَخَ (فَرْفُورٌ) :

ـ اهْرُبْ يَا (كَتَاكِيتُو) .. اهْرُبْ .

وَانْطَلَقَ الاثْنَانِ يَجْرِيَانِ فِي ذُعْرٍ ، وَخَلْفَهُمَا (بُومْ بُومْ) و (غُرَابُو) و (نسُورٌ) يُرَاقِبُ مَا يَحْدُثُ فِي دَهْشَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ مَا هَذَا بِالضَّبْطِ ؟

وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يُجِبْهُ ، إِذْ كَانَ (كَتَاكِيتُو) يَجْرِي مَذْعُورًا ، وَ (غُرَابُو) خَلْفَهُ ، و (فَرْفُورٌ) يَتَخَبَّطُ فِي عَشْوَائِيَّةٍ ، وَ (بُومْ بُومْ) تَسْعَى لِصَيْدِهِ ، وَلَكِنَّهُ قَفَزَ يَخْتَبِئُ دَاخِلَ فَجْوَةٍ صَغِيرَةٍ فِي إِحْدَى الْأَشْجَارِ ، وَهَتَفَتْ (بُومْ بُومْ) فِي سَخَطٍ :

ـ لَقَدْ أَفْلَتَ الْفَأْرُ السَّخِيفُ .. هَذَا ظُلْمٌ .. لِمَاذَا يَحْرِمُنِي مِنْ وَجْبَةٍ شَهِيَّةٍ ؟



وَحَاوَلَ (كَتَاكِيتُو) أَنْ يَلْحَقَ بِصَدِيقِهِ (فَرْفُورٍ) ، وَلَكِنَّ الْفَجْوَةَ كَانَتْ أَصْغَرَ مِنْهُ ، فَحَجَزَتْهُ خَارِجَهَا ، وَانْقَضَّ عَلَيْهِ (غُرَابُو) هَاتِفًا فِي ظَفَرٍ :

ـ وَقَعْتَ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَا (كَتَاكِيتُو) .

وَجَدَ (كَتَاكِيتُو) نَفْسَهُ بَيْنَ مَخَالِبِ (غُرَابُو) ، فَصَرَخَ مَذْعُورًا بِكُلِّ قُوَّتِهِ :

ـ النَّجْدَةَ .. النَّجْدَةَ .. سَيَأْكُلُنِي (غُرَابُو) .

رَأَى (نُسُورٌ) هَذَا الْمَشْهَدَ أَمَامَهُ ، فَهَتَفَ فِي غَضَبٍ :

ـ لَنْ أَسْمَحَ بِهَذَا .. لَنْ يَأْكُلَ (غُرَابُو) صَدِيقِي (كَتَاكِيتُو) .

وَقَفَزَ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَفَرَدَ جَنَاحَيْهِ الْكَبِيرَيْنِ ، وَانْقَضَّ عَلَى (غُرَابُو) ، وَرَاحَ يَضْرِبُهُ بِمِنْقَارِهِ فِي رَأْسِهِ ، قَائِلًا :

ـ اتْرُكْ (كَتَاكِيتُو) .. اتْرُكْ صَدِيقِي .



صَاحَ (غُرَابُو) فِي غَضَبٍ ، وَهُوَ يُمْسِكُ (نَسُّورًا) :

ـ هَلْ تَجْرُؤُ ؟.. هَلْ تَجْرُؤُ عَلَى ضَرْبِ (غُرَابُو) ، أَيُّهَا النَّسْرُ الصَّغِيرُ الـ . .

قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ عِبَارَتَهُ ، وَجَدَ أَمَامَهُ أُمَّ (نَسُّورٌ) ، وَهِيَ تَفْرِدُ جَنَاحَيْهَا الْكَبِيرَيْنِ ، قَائِلَةً فِي صَرَامَةٍ :

ـ الـ (مَاذَا) ؟.. هَلْ كُنْتَ تَهُمُّ بِضَرْبِ ابْنِي (نَسُّورٍ) ؟

هَتَفَ (غُرَابُو) فِي سُرْعَةٍ :

ـ هَذَا النَّسْرُ الصَّغِيرُ الظَّرِيفُ ؟!.. بَلْ كُنْتُ أُرِيدُ تَقْبِيلَهُ بِالطَّبْعِ .

صَرَخَ (نَسُّورٌ) :

ـ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَنِي ، وَيَأْكُلَ صَدِيقِي (كَتَاكِيتُو) .

صَاحَتْ أُمُّ (نَسُّورٍ) فِي غَضَبٍ :

ـ هَكَذَا .

صَرَخَ (غُرَابُو) ، وَحَاوَلَ أَنْ يُفْلِتَ مِنْهَا ، وَارْتَفَعَ صَوْتُ صُرَاخِهِ فِي الْغَابَةِ ، فِي حِينَ

أَفْلَتَ (كَتَاكِيتُو) مِنْ مَخَالِبِه ، وَانْضَمَّ إِلَى صَدِيقَيْه ، وَ (نَسُورٌ) يَهْتِفُ فِي سَعَادَةٍ :

ـ لَقَدْ نَجَحْتُ يَا (كَتَاكِيتُو) .. نَجَحْتُ يَا (فَرْفُورٌ) .. هَزَمْتُ خَوْفِي وَطِرْتُ .. لَنْ أَنْسَى صَدَاقَتَكُمَا أَبَدًا .

صَافَحَهُ (كَتَاكِيتُو) قَائِلًا :

ـ هَذَا يُسْعِدُنَا كَثِيرًا يَا صَدِيقِي .. لَقَدْ فَعَلْتَ هَذَا مِنْ أَجْلِي ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ نَسْرٌ عَظِيم ، وَيُمْكِنُكَ التَّحْلِيقُ عَالِيًا .

وَضَحِكَ (فَرْفُورٌ) ، وَهُوَ يَقُولُ :

ـ وَلَنْ تَسْقُطَ عَلَى رَأْسِي مَرَّةً أُخْرَى .

واحْتَضَنَتْ أُمُّ (نَسُورٍ) ابْنَهَا ، الَّذِي لَوَّحَ بِجَنَاحِهِ لِصَدِيقَيْه ، ثُمَّ فَرَدَ جَنَاحَيْه ، وَطَارَ إِلَى جِوَارِ أُمِّهِ ، عَائِدًا إِلَى عُشِّهِ ، وَعَادَ

(كَتاكِيتُو) وَ (فَرْفُورٌ) إِلَى مَنْزِلَيْهِمَا ، وَبَدَتِ الْغَابَةُ صَامِتَةً سَاكِنَةً ، إِلَّا مِنْ صَوْتِ (غُرَابُو) ، الَّذِى يُرَدِّدُ فِى أَلَمٍ ، وَهُوَ مُغَطًّى بِالضِّمَادَاتِ ، مِنْ رَأْسِهِ وَحَتَّى أَخْمَصِ جَنَاحَيْهِ :

ـ هَذَا ظُلْمٌ .. لِمَاذَا يَحْرِمُونَنِى دَائِمًا مِنْ كَتَاكِيتِى الْمَشْوِيَّةِ .

وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ قَطُّ ..

حَتَّى صَدِيقَتُهُ (بُومْ بُومْ) .

(تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ)

